المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية
كلية الشريعة بالأحساء
قسم الشريعة

(التمييز العنصري وموقف الإسلام منه)

بحث ثقافي مقدم في المستوى (الثامن) لمرحلة البكالوريوس

إعداد الطالب:

(محمد بن زين محمد البحيري)

إشراف فضيلة الشيخ/ (غازي بن سعد المغلوث)

(دكتور)

العام الجامعي

١٤٤٣هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مظل له ومن يظلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليلة المبعوث رحمة للعالمين وصلى الله عليه وعلى آلة وصحبه وتابعيهم الكرام إلى يوم الدين.

أما بعد ...

الحمد لله الذي وهبني عقلا مفكرا ولسنا ناطقا أعبر به عما يجول في عصف ذهني اتجاه هذا الموضوع المهم والشيق في تفاصيله الذي تمنيت وحلمت أن اكتب فيه وهو " التمييز العنصري وموقف الإسلام منه " ،وهذا موضوع مهم يحتاج لبحوث علمية تبين تفاصيله وتكشف خفاياه وتجول في زواياه، وتستخرج كنوزه واسراره، لشدة أهميته البالغة؛ حيث أنه موضوع متغلغل في هذا العالم منذ قديم الازل، فهو قد نشأ في العصور التي قبل الميلاد، وقبل نزول عيسى-عليه السلام-، مما جعله مسببا للفتن، والفروق، و الحروب القائمة بين الشعوب، بل حتى في تدمير بعض الشعوب واندثارها من على وجه الأرض، حتى جاء نور الإسلام و دمر كل هذا كما سيأتي في طيات هذا البحث، وبعد الخوض في غمراته، و معرفة تفاصيله دقها وجلها فإنه قد وقع الاختيار على هذا الموضوع الشيق حتى أضع فيه جهدي الجهيد، ووقتي المديد وأسال الله التوفيق والسداد والاعانة، والقبول من عند الله أولا، و الناس ثانيا، وأسال المولى عز وجل أن يقدرني على إتمام ذلك وحصول النفع به.

❖ المنهج التأصيلي:

إن أبرز المواضيع التي شغلت العالم قديما وحديثا هو موضوع "العنصرية" بكل طوائفها، واشكالها؛ لكن الإسلام جاء ليخمد نيرانها فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (١)، فنبذت جميع التفاوتات، والفرقة التي كانت سائدة قبل مجيء الإسلام، وجعل الله عز وجل ميزان التفاوت والتفاضل هو التقوى، والرسولﷺ بعث لجميع البشر بلا تمييز ولا تفريق، فعن أبي هريرة،(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان، التي تدفع بأنفها التتن))(٣)،هنا في هذا الحديث يتكلم عن أصل المرجعية، فلما العنصرية، وهنا في هذا البحث عرضت العنصرية من جذورها حتى توصلنا إلى علاجها من خلال المنظور الإسلامي.

❖ المنهج الوصفي:

شرعت في هذا البحث بالتعريف اللغوي لمعنى التمييز العنصري، ثم اتجهنا بعد ذلك إلى أصل النشأة التاريخية له من خلال عدة عصور، وأزمنة متعده، ثم ذكرنا بعد ذلك شرعنا في تبيين أبز مظاهر التمييز العنصري، وهو يعتمد نوعا ما على النشأة التاريخية فقد بينت لنا أسبابها واستطعنا بعد ذلك تحديد المظاهر التي يحتويها هذا العالم من العنصرية، وبلا شك أن هذه المظاهر خلفت آثار جسمية وذكرنا أبرزها وأهمها، ثم انتقلنا إلى الجانب الإسلامي؛ من حيث العقيدة وأصل منشأ الإسلام وأنه حارب العنصرية من جذورها، ثم إلى الجانب الشرعي وهو يتحدث عن جملة من العبادات المشروعة، وأن الإسلام لم يفرق بين المسلمين فيها.

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي، حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا لم يلحق في كثرته، اسلم عام خيبر، توفي سنة ٥٧هـ، المصدر: نزهة الفضلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، إعداد: موسى الشريف، (٣١٥/١)، الناشر: دار أمجاد الحنين-السعودية ومركز إبصار-مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

(٣) سنن أبي داود، لسليمان بن الاشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كمال (٤٣٨/٧)، رقم الحديث: ٥١١٦، باب: التفاخر بالأحساب، درجة الحديث: صحيح لغيره، الناشر: دار الرسالة العالمية- دمشق، الطبعة الاولى١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

❖ أهمية الموضوع:

بلا شك أن موضوع التمييز العنصري مهم للغاية القصوى لعدة أسباب:

١- تغلغله في العالم منذ الازل.
٢- خطورة التمييز العنصري قديما وحديثا.
٣- الاحتياج الماس لمثل هذه البحوث في علاج ظاهرة التمييز العنصري.
٤- وجود طائفة كبيرة من الناس تمارس هذه العنصرية فنحتاج لبيانها لهم و علاجها كذلك من منظور سليم.
٥- أن التمييز العنصري من أهم القضايا التي شغلت العالم.
٦- وصولها للعالم العربي خاصة.

❖ أهداف الموضوع:

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى جملة من الأهداف ،و منها :

١- إبعاد العنصرية والتفريق بين أفراد المجتمع.
٢- معرفة القارئ بمقصود العنصرية وما تشتمل.
٣- معرفة القارئ بأقوال أهل العلم، والاختصاص في التمييز العنصري.
٤- نبذ العنصرية وبيان خطرها.
٥- الاطلاع على جذور التمييز العنصري عبر التاريخ.
٦- معرفة اثار التمييز العنصري، وبيان عواقبه.
٧- موقف الإسلام من التمييز العنصري.
٨- إثراء المكتبة الثقافية الشرعية بمثل هذه البحوث المهمة.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

إن مما دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه عدة أمور، ومنها:

١- الأهمية الكبرى التي تتجلى في هذا الموضوع المهم.

٢- تغلغلها في العالم العربي.

٣- الجدارة في هذا الموضوع لأنه يحتوي على أمان مجتمعي قوي.

٤- جدة هذا البحث في الزمان المعاصر.

٥- السهولة والوضوح في عنوانه ومواضيعه.

٦- نبذ العنصرية، بسبب المخاطر التي سببتها في المجتمع.

٧- دقة المصادر وجودتها.

❖ منهج البحث:

١- التعريفات بالمصطلحات من كتب الفن من خلال اختيار التعريف المناسب.

٢- توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة عليها بمادة والجزء والصفحة.

٣- ذكر أقوال اهل التخصص في موضوع التمييز العنصري.

٤- العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من الأقوال، والأمثلة على التمييز العنصري.

٥- توثيق الأقوال من مصادرها الاصلية إن وجد فيها ما يغني عن غيرها في مجمل البحث.

٦- استقصاء الأدلة، وبيان وجه الدلالة إن احتيج لذلك.

٧- التركيز على موضوع البحث والبعد بقدر الإمكان عن الاستطراد.

٨- أضع الآيات بين قوسين كهذا الشكل: ﴿ ... ﴾، وأرقمها ومضبوطة بالرسم العثماني والتشكيل، وأورد بيانها في الحاشية من اسم السورة ورقم الآية.

٩- أضع الأحاديث بين قوسين متتاليين كهذا الشكل: ((...))، واخرجها من مصادرها الاصلية بإثبات الكتاب والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد مع بيان درجة الحديث إن وجد ولم يكن من الصحيحين في الحاشية ونقل الحديث بتشكيل إن وجد.

١٠- نقل نصوص العلماء، وأهل الاختصاص كما هي ووضعها بين علامتي التنصيص كهذه: "...".

١١- عند ذكر حديث أو معلومة سبق تخريجها وبيانها أضع كلمة: سبق تخريجه، أو أنظر الصفحة ... مع ذكر الصفحة.

١٢- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.

١٣- ترجمة الأعلام عند ذكرهم في الحاشية، بذكر اسمه، وسنة، وفاته، وكنيته وما اشتهر به، ومذهبه.

١٤- توثيق الأعلام من المصدر الموثوقة.

١٥- أختم البحث بخاتمة متضمنة لاهم النتائج والتوصيات وأعطي الفكرة النهائية لهذا البحث.

١٦- وضع الفهارس وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الحديث والاثار.

ت- فهرس الأعلام.

ث- فهرس المراجع والمصادر.

ج- فرس الموضوعات.

❖ خطة البحث:

- المقدمة، وتحتوي على أمور:

- خطبة الاستهلال.
- المنهج التأصيلي.
- المنهج الوصفي.
- أهمية الموضوع.
- أهداف الموضوع.

- أسباب اختيار الموضوع.
- منهج المبحث.
- خطة البحث.
- الشكر والعرفان.

- التمهيد
- المبحث الأول: مفهوم التمييز العنصري ونشأته التاريخية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مفهوم التمييز العنصري.
- المطلب الثاني: نشأة التمييز العنصري.

- المبحث الثاني: مظاهر التمييز العنصري وآثاره، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مظاهر التمييز العنصري.
- المطلب الثاني: آثار التمييز العنصري.

- المبحث الثالث: موقف الإسلام من التمييز العنصري، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الموقف العقدي من التمييز العنصري.
- المطلب الثاني: الموقف الشرعي من التمييز العنصري.

- الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.
- الفهارس: (الآيات – الأحاديث والأثار – الأعلام – المصادر والمراجع – الموضوعات)

❖ الشكر والعرفان:

اشكر الله عز وجل واحمده على نعمته وتيسيره إعداد هذا البحث، ثم أتقدم بالشكر إلى أبي وأمي لتحفيزهم ودعائهم ومعونتهم لي جعلهم الله في دوام الصحة، وأشكر جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة على منحي هذه الثقة في كتابة البحث، وأتاحت لي المجال في ذلك، وأشكر كل من اعانني بدعوة أو نصيحة أو إرشاد لمعلومة كتب الله أجرهم، وأشكر مشرف هذا البحث الدكتور: غازي بن سعد المغلوث على ما قدمه لي من نصح وإرشاد.

التمهيد

إن الناس مخلوقين من صلب آدم ، و حواء – عليهما السلام – و اصلهما كما قد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنه من طين ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (١) ، هذا كله يدل على أن منبع الأنسان ، و أصله واحد ، فليس له أن يتكبر ، و يتغطرس على بني جنسه ، من أجل لون ، أو عرق ، أو عمل ، أو قبيلة ، فهذا الأمر منبوذ شرعا ، و قانونا ، و اخلاقا ، و الله سبحانه و تعالى لم يفاضل الناس بناء على صورهم ، و أشكالهم ، و مناصبهم ؛ بل على تقواهم ، و صلاح قلوبهم ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٢) ، و خرج في الزمان ما يسمى بالتمييز العنصري ، و يتبادر إلى الذهن مباشرة أن معناه هو التفريق بين الناس بناء على اللون ، لكن معناه أوسع و أعم ، فهو يشمل كل تمييز في كل مراحل الحياة ، و أظهر لنا التمييز بدوره التشاحن بين الناس و الكراهية ، و إبعاد التمييز العنصري في المجتمع و القضاء عليه سببا في نشر الأمان ، و السكينة ، و الطمأنينة بين أفراد المجتمع ، و أكبر ركيزة على دوامه و استقراره ، و إن هذا مما دعاني للكتابة في هذا الموضوع ، و اسأل الله تعالى فيه بالمعونة و التسديد ، و النفع ، و القبول عند الله ثم عند خلقه .

محمد بن زين البحيري

مدينة: الدمام

١٤٤٣/٧/١٤هـ

٢٠٢٢/٢/١٥م

(١) سورة ص: ٧١.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

المبحث الأول:

مفهوم التمييز العنصري ونشأته التاريخية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مفهوم التمييز العنصري.
- المطلب الثاني: نشأة التمييز العنصري.

مفهوم التمييز العنصري

أولا علينا أن نتناول مفهوم التمييز العنصري لغة:

التمييز لغة: مأخوذ من الميز، والتمييز بين الأشياء، وفصل الشيء عن غيره، تقول مزت بعضه من بعض فأنا اميزه ميزا، كما في قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [١] ، أي تمييز بعضهم عن بعض [٢] .

العنصري أو العنصرية لغة: العنصر هو الأصل، وجاء عن الفصحاء بضم العين ونصب الصاد، قال الأزهري: العنصر أصل الحسب [٣] .

وتعريف التمييز العنصري كونه مركبا، فقد اختلف الباحثون في تعريف التمييز العنصري، وذلك الخلاف يعود على اختلاف وجهات نظرهم لمفهوم التمييز العنصري، يمكن تعريفه بأنه: التفريق بين إنسان وأخر، بالنظر إلى العنصر، والجنس، واللون [٤] .

أما تعريفه في القانون الدولي فيكون: هو أي تمييز، أو استثناء، أو تقييد، أو تفضيل، يقوم على أساس العرق، أو اللون، أو النسب، أو الأصل القومي، أو الاثني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل وعرقلة الاعتراف بحقوق الأنسان، والحريات الأساسية، وممارستها على قدم المساواة في الميدان السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو في أي ميدان أخر من ميادين الحياة العامة أي كانت [٥] ، كذلك تعرف العنصرية في العرف الحديث: هي التمييز بين الاجناس في القوانين والمعاملات، على أساس الدم والخصائص البيولوجية المتعلقة بتكوين الجسم، وما يتبع ذلك من الحياة الفكرية ومظاهر السلوك والاجتماع [٦] .

---

(١) سورة الانفال: ٣٧.

(٢) لسان العرب، لأبن منظور، (٤١١/٨)، حرف الميم، مادة: ميز، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

(٣) لسان العرب، لأبن منظور، (٤٧٢/٦)، حرف العين، مادة: عنصر، الناشر دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

(٤) الرائد، لجبران مسعود، ٥٦٦، مادة عنصري، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

(٥) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الأمم المتحدة، رقم ٢١٠٦، (د – ٢٠).

(٦) الموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، ص ٦، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

نشأة التمييز العنصري

منذ وجد الأنسان على وجه هذه الأرض فإن التمايز العنصري قائم بين الناس على عدة أسباب، واعتقادات، ومن خلال الجذور التاريخية لنشأة التمييز العنصري سيتبين لنا ماهي:

أولا: العنصرية عند اليونان:

كان قدماء اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد يعتقدون أنهم شعب مختار قد خلقوا من عنصر مختلف عن العناصر التي خلقوا من الشعوب الأخرى التي يطلقون عليهم اليونان اسم (البربر) أو (البرابرة) ، و تعني كل شخص ليس يوناني ، و يرون أن الشعوب الأخرى ناقصة الإنسانية و هم كاملين الإنسانية ، و كانت هذه النظرة تعود على تأثير فلاسفة اليونان في شعوبهم ، مثل :أفلاطون [١] ، و أرسطو[٢] ، و قد عبر ارسطو عن وجهة نظر اليونان في العنصرية السائدة :" أن الله قد خلق فصيلتين من الناس ، فصيلة زودها بالعقل و الإرادة و هم اليونان ، و فصيلة لم يزودهم إلا بقوى الجسم للقيام بالأعمال و هم البرابرة " [٣] .

وكان اليونان يقسمون المجتمع إلى أربع طبقات، هي:

الطبقة الأولى: الأحرار: هم اليونانيون لهم حق السيادة.

الطبقة الثانية: المواطنين: لهم الحق في المشاركة السياسية في الشؤون العامة، وتكون صفة المواطن ميزة متوارثة لا مكتسبة.

الطبقة الثالثة: الأجانب، والمقيمين: كان عددهم كبير، وهم محرومين من الحق السياسي.

الطبقة الرابعة: الارقاء: وهم يمثلون ثلث السكان، مسلوبين الحرية من جميع النواحي.

---

(١) هو ارتو كليس أرتون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، تلميذ سقراط، وهو المعلم الأكبر، ولد في أثينا في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد، وتوفي في سنة ٣٤٧ قبل الميلاد، المصدر: الموسوعة الحرة ويكبيديا.

(٢) هو أرسطا طاليس، المعلم الأول، فيلسوف يوناني وهو تلميذ أفلاطون، ولد في سنة ٢٨٤ قبل الميلاد، وتوفي في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد، المصدر: الموسوعة الحرة ويكبيديا.

(٣) العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنة، (١٦-١٧)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

و كان أفلاطون يقرر في منهجه : " أن العبيد مبعدين عن المجالات السياسية " ، و كان توزيع الأعمال الشاقة الجسمانية على الارقاء فقط ، و يتفرغ اليوناني إلى بقية الأعمال ، و الرقيق كان على نوعين : رقيق خاص (ملكية فردية)، و رقيق عام (ملكية مشتركة) ، و الحروب التي تشنها اليونان كانت واجبة في نظرهم حتى يسترقوا من بعده الأمم ، و استمر ذلك حتى قيام حركة الارقاء قبل الميلاد بأربعة قرون ، و كانت من طبقة الفلاحين تجمعوا و هزموا قادة اليونان المتغطرسين مما جعل اليونان تستغيث بجيرانها ، ولم تهدأ الأوضاع إلى بعد عشرات السنين ، و بعد ذلك أبيح لسادة قتل الارقاء حتى لا يشكلوا خطر يهدد الدولة [١] .

ثانيا: العنصرية عند الرومان:

بعد استيلاء الرومان على بلاد اليونان سنة ١٤٦قبل الميلاد، تأثروا الرومان كثيرا بفلسفة اليونان، وكانت نقلة أخرى طبق الأصل للعنصرية اليونانية، فكانوا يصفون الشعوب الأخرى بالبربرة، والمبدأ الأساسي لهم هو تقديس الوطن والشعب الروماني مما جعلهم يقسمون الشعب لطبقتين:

الطبقة الأولى: الاحرار: وهم الرومان فقط.

الطبقة الثانية: الارقاء: هم ما عاد الرومان.

وكانت الشام ومصر وقتها في حكم الرومان فكانوا يقتلون أهلها ويشردونهم، وكانوا اهل الشام ومصر مهمشين ليس لهم أي حق في ظل الدولة السائدة الرومانية، ووصل ثمن الرقيق إلى ثلاث دراهم وكل يوناني يملك على الأقل ثلاثة ارقاء، حتى دخلت الدولة في غمار الثورات الداخلية التي قام بها الجند وغيرهم طلبا للمساواة مع الاحرار، حتى صدر قانون في عهد الامبراطور أنثونا: " بأن من يقتل عبده عليه غرامة مالية "، وصدر قانون أخر في عهد الامبراطور كلوب: " اعتبار قتل العبيد جناية " [٢] .

ثالثا: العنصرية في الهند:

---

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العمريني، (٤٣-٥٠)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٥٢-٥٩).

ازدهرت في الهند الحضارة (الآريه) (البرهمية) قبل ميلاد المسيح بثلاث قرون، وبناء على التعصب البرهمي فقد قسم قانون منوشاشر الهند إلى أربع طبقات، وأضاف قانون سيروتوماس طبقة خامسة:

الطبقة الأولى: البراهمة: هي طبقة الكهنة ورجال الدين.

الطبقة الثانية: الشتري: هم رجال الحرب من الجنود والقواد.

الطبقة الثالثة: ويش: هم أهل الزراعة والتجارة.

الطبقة الرابعة: الشوذر: هم من يخدم رجال الدين وغيرهم.

الطبقة الخامسة: الجندال: هم الذين لا يفترقون عن الحيوانات في نظرهم.

طبقة البراهمة هي المسيطرة ولهم حقوق جعلت الشعب الهندي ينظر لهم كونهم آلهة، وكانت تقوم أساس هذه العنصرية على مبدأ الدين الهندوسي، وهذا الشيء مما جعل بعض الهنود بل أكثرهم يعتنقون الإسلام في القرن الرابع عشر الميلادي فرارا من الهندوسية والعنصرية الكامنة فيها، وهذا شيء مزعج للبرهمة، ومع التقدم الحضاري في الهند إلا أنه ظل الصراع الطبقي موجود [١] .

رابعا: العنصرية الفارسية:

كانت الدولة الفارسية مجاورة لبلاد العرب، ويحتقرون العرب ولا يرون لهم قيمة، وكانت تقوم الدولة الفارسية على رجل واحد يسمى (كسرى) في ذلك العهد له جميع السطلة والحق على رقاب البشر وحقوقهم، لكن العنصرية لم تكن فقط بينهم وبين العرب بل حتى بين الفرس نفسهم، وكانوا مقسمين على أيام الساسانيين على أربع طبقات:

الطبقة الأولى: آثروا: وهم رجال الدين.

الطبقة الثانية: ارتشتاران: وهم رجال الحرب.

الطبقة الثالثة: دبيران: هم أهل الكتب والدواوين.

---

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (٧٢-٧٨)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

الطبقة الرابعة: ستروشان: وهم الفلاحين وذو الصناعة [١] .

خامسا: العنصرية عند العرب:

كان هنالك تمايز عنصري طبقي عند عرب الجاهلية ، لكنه أخف شدة من عنصرية اليونان و الرومان و الهند و الفرس و اليهود كما سيأتي ؛ و السبب في عدم تطور الجاهلية في العرب الجاهليين هو عدم وجود حكومة واحدة تضع قوانين العنصرية ؛ لأن العرب يعيشون على نظام القبلية ، و العنصر الأسود (الأشخاص ذو البشرة السمراء) هو أحد ابرز معالم العنصرية عند العرب ، و متى كان الأنسان لونه أسود فهوا مسلوب الحرية الشخصية في كل شيء ، و كان عنترة بن شداد رجل شجاع و فارس مقدام و شاعر ، لكن مع ذلك كله ينظرون له نظرة دونية بسبب لونه الأسود ، و تتمثل العنصرية كذلك في قبيلة قريش و يسمون كذلك (حمس) فكانوا يرون أن كل الناس ادنى منهم و أحط مستوى ، وكذلك الاقتصاد الذي كان يأتي قريش من الوفود لمكة كان سببا في عنصريتهم على غيرهم ، و يسمون باقي الشعوب عجم [٢] .

سادسا: العنصرية عند اليهود:

كانوا يزعمون بأنهم شعب الله المختار، وما عداهم من بني آدم حيوانات مخلوقة لهم، ولخدمتهم، ويجوز لهم استعبادهم، وطرق الاستعباد عند اليهود في حالة السلم، والحرب، ومنشأ الاستعباد عندهم هو ما نص عليه كتاب التلمود، وهو المرجع بالنسبة لهم، وحتى قتل غير اليهودي ليس بجريمة بل فعل يرضي الله! [٣] .

سابعا: العنصرية عند النصارى:

تعود أصل العنصرية النصرانية إلى ما قرره رجال الدين النصرانيين، وهو ما يسمى (بالخطيئة الاولى)

---

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (٧٩-٨٤)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٨٥-٨٨).

(٣)أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٦٠-٦٤).

ويعنون بذلك أكل آدم – عليه السلام – من الشجرة التي بسببها ليس للإنسان كرامة؛ لأنه ورث تلك الخطيئة، واعتقدوا أنه لا يخلص الأنسان من هذه الخطيئة إلا إتباع المسيح وطاعته، ومن هذا المنطلق أصبح عموم النصارى يطيعون رجال الدين مما أباح لرجال الدين الاسترقاق منهم [١] .

تاسعا: العنصرية في جنوب أفريقيا:

كانت جنوب أفريقيا تضم أجناس مختلفة من السكان ، منهم الأوروبيون ، و الآسيويون ، و الوطنيون ، مما جعل هذا التجمع للأجناس المختلفة مدعاة للعنصرية ، و كانت الشرارة الأولى لنشأة العنصرية في جنوب أفريقيا هو الوضع الاقتصادي ، حينما طالب حزب العمال بالتفرقة في سنة ١٩١٢م ، و هذه التفرقة تعني وضع البيض في مراكز السيادة لكافة المجالات ؛ لأجل المحافظة على المستوى الأوروبي ، مما جعلهم ينتخبون هر تزوج ليتقلد منصب الوزارة في سنة ١٩٣٣م ، الذي سن قانون الهيئات و الأراضي الوطنية في سنه ١٩٣٦م ، و تم تخصيص الأراضي بشكل عنصري شديد حيث جعل اللون هو الأساس في الاستحقاق من عدمه .

كذلك في الأجور والمهن فكان اللون هو الأساس في خفض الأجر، أو ارتفاعه، فصاحب البشرة البيضاء (الأوروبي) اعلى أجرا من الوطني صاحب البشرة السوداء الذي يسمونه (عامل غير مدرب)، والأوروبي (عامل مدرب)، وخبير [٢] .

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية حل الوطني في المصانع والمعامل، مكان الأوروبي، ولكن مع ذلك العنصرية لا تزال قائمة، حتى دخلت العنصرية في مجال التشريع الاجتماعي والصناعي فصدر في سنة ١٩٤٩م، منع الزواج المختلط للوطنين فقط، وفي سنة ١٩٥٠م، حدد لكل فئة السكان مكانا معين وخاص بالعيش، ثم صدر قانون إقامة دولة للوطنيين داخل الوحدات السكنية الوطنيون

وتكون القيادة للبيض فقط، مما يجعل السود أجانب حتى على أرضهم، وفي بلادهم، ولهذا قامت معارضة قوية من السود، أدت لحل حزب المؤتمر في مارس سنة ١٩٥٨م، ومن أبرز المناهضين في هذه

---

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (٨٩-٩٠)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٢) أنظر: العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنه، (٥٧-٥٨)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

الثورة العنصرية هو مانديلا [١] ، ثم صدر قانون تذاكر المرور يحتم على أصحاب البشرة السوداء حمل تذاكر خاصة، وقامت ثورة أخرى على ذلك كانت في سنة ١٩٦٠م، وحصلت معركة عظيمة قتل فيها عدد هائل تسمى مذبحة شارب فيل.

و كانت هجرة الهنود لجنوب أفريقيا كبيرة جدا ، لدرجة أنهم أصبحوا يشكلون خطرا على الاستعمار الأوروبي السائد في حين ذاك ، فأخذت الحكومة هذه الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين الهنود (الآسيويين) على عاتقها ، و مارست ضدهم التفرقة العنصرية ، و شرطت عليهم تعلم اللغة الأوروبية ، ثم قامت ثورة بسبب هذا القانون بقيادة غاندي [٢] ، حتى ظهر قانون يسمى (بالقانون الأسود ضد الهنود) ، و ما انقضا هذا الأمر و العنصرية الشديدة حتى خرجت الهند من الجمعية العامة برئاسة الأمم المتحدة في سنة ١٩٥٠م ،و على آثره روعي أحوال الجالية الهندية في جنوب أفريقيا من حيث السكن و العمل و التعليم [٣] .

عاشرا: العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية (جنوب أمريكا):

العنصرية الأمريكية تقوم ضد الزنوج من خلال ثلاث أسباب على مر التاريخ، وهي:

١- الانتماء إلى الجنس الفاسد وهو الملون (الأسود).
٢- الانتماء إلى الطبقة الفاسدة، وهي الدنية، وذلك بسبب تاريخ الزنوج حيث كانوا أرقاء مدة تزيد عن ٢٥٠سنة.
٣- الانتماء إلى منطقة فاسدة، وهي جنوب أمريكا التي تعد أفقر المناطق وأكثرها تأخرا.

---

(١) هو نيلسون مانديلا، سياسي وزعيم ثوري، ورئيس جنوب أفريقيا، برز في تصدية لتفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، ولد سنة ١٩١٨م، وتوفي سنة ٢٠١٣م، الموسوعة الحرة ويكبيديا.

(٢) موها نداس كرمشاند غاندي، سياسي بارز والزعيم الروحي للهند خلال فترة الاستقلال، ولد سنة ١٨٦٩م، وتوفي سنة ١٩٤٨م، الموسوعة الحرة ويكبيديا.

(٣) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العمريني، (١٩٣-١٩٨)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

ويقول زعيم الزنوج مالكوم إكس[١]: " سرعان ما يوصد الناس الأبواب في وجهك حين تقول إنك زنجي، من دون النظر إلى الكفايات التي تحملها، ولو كنت خريج جامعة هارفارد ".

وكانت العنصرية الأمريكية تمارس على الزنوج، وكذلك الهنود الحمر في التعليم، والأجور والمهن، والسكن، والصحة، والحق السياسي، وخدمات الترفيه، وهكذا كانت العنصرية في البلاد التي تدعي الديمقراطية وحفظ حقوق الأنسان! [٢] .

الحادي عشر: العنصرية في فرنسا:

تتضح العنصرية في فرنسا من اسمها، لأنه ممتدة من فرنك الذي يعني علم الحرية، والاحرار لسكانها فقط، ولديهم العنصرية الآريه، وقد نقلت ألمانيا نموذج العنصرية من فرنسا، وتسمى العنصرية الفرنسية (جوبينزم) نسبة إلى العالم الذي أذاعها، فأنكروا المساواة بين الأبيض والأسود، وأيدوا قيام الفوارق بين الاجناس [٣] .

الثاني عشر: العنصرية في استراليا:

كان في استراليا عنصرية جامحة قوية مثل التي كانت في جنوب أفريقيا، بدأت العنصرية الأسترالية عندما زاد عدد المهاجرين الآسيويين لها للعمل في مزارع القطن، وراع أهل البلاد هذا الأمر، فصدر في سنة ١٩٠١م، قانون يمنع استقدام أهل الجزائر الموجودة في جنوب المحيط الهادي، ووضعت القيود والقوانين على الآسيويين الموجودين في تلك الفترة داخل استراليا، وأصبحت استراليا تحقق السيادة البيضاء والعنصرية [٤] .

---

(١) مالكوم إكس، داعية إسلامي، ومنهاض لحركة حقوق الانسان في أمريكا وهو من أصل أفريقي، ت ١٩٦٥م بعملية اغتيال، المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبديا.

(٢) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (٢٠٣-٢٠٩)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٣) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٢٢٠-١٢١).

(٤) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٢٢٤).

المبحث الثاني: مظاهر التمييز العنصري وآثاره

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مظاهر التمييز العنصري.
- المطلب الثاني: آثار التمييز العنصري.

مظاهر التمييز العنصري

إن التمييز العنصري له عدة مظاهر كثيرة جدا، ولكن يمكن أن نحصرها في تسع نقاط تكون هي الركائز الأساسية:

أولا: الطبقية:

تعرف الطبقية بأنها: أجزاء من المجتمع، أو مجموعات من أفراد يقف كل واحد منهم على قدم المساواة مع الأخر، ويتميز عن أجزاء المجتمع الأخرى بمعايير لارتفاع المكانة، أو انخفاضها(١).

ومن هذا المنطلق نشأت هناك طبقة العمال، والمثقفين، والرأسمالية، وغيرها، والطبقية تبرز غالبا في المجتمع الواحد الذي يضم طبقات اجتماعية متعددة، ويمكن رؤية هذه الطبقية من منظورين:

المنظور الأول: الموضوعية:

هي السلوك الذي يتبعه افراد طبقة معينة، فتجدهم على نسق واحد في الأكل، والتعامل، والملبس، والتعليم، وحتى في التفكير، وهي كذلك رؤية الباحث وغير الباحث لطبقية، مثلا: في الطبقية الهندية تستطيع تمييز البراهمة بأسلوبهم الروحي عن غيرهم، والشترين بخوذته وسلاحه.

المنظور الثاني: الذاتية:

هي المشاعر الوجدانية المخلفة أثر هذه الطبقية التي تكون داخل الفرد؛ حيث أن الفرد في طبقته التي ينتمي إليها يشعر بالمساوة والاندماج داخل طبقته، بخلاف الفرد الذي يكون أدنى منهم في الطبقية يشعر بالظلم والاستعلاء من الطرف الأخر(٢).

لطبقية أنواع من أبرزها:

---

(١) معالم الثقافة الإسلامية، (١٣٠)، عبد الكريم عثمان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة عشر، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٢) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٠٢-١٠٤)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

أولا: العامل الاقتصادي: في كل مجتمع يوجد أغنياء وفقراء مما جعل المجتمع يقسم إلى ثلاث طبقات: طبقة الرأسماليين: هم أصحاب الثروات، وطبقة الملاك: الذين يتوقف دخلهم على ما يملكون من ممتلكات وعقارات، وطبقة العمال: وهم الاذين يتقاضون الأجور على الاعمال اليدوية.

ثانيا: عامل المهنة: حيث أنه يوجد داخل المجتمع طبقات: طبقة العمال، والفلاحين، وأصحاب المهن الحرة(١).

ثالثا: السلوك والثقافة.

رابعا: الحياة والسياسة: القوانين السياسية تتخذ من التقسيم الطبقي شكلا سياسيا، فمثلا: في فرنسا كانت هنالك ثلاث طبقات مقسمة على التشكيل السياسي، وهي: طبقة القساوسة: تكون لهم الأراضي الفرنسية وتأخذ الضرائب من الفرنسيين؛ لسلطتهم السياسية، وطبقة الاشراف: تكون لهم مناصب الجيش الرئيسية، وطبقة الشعب: هي الطبقة المثقلة بالضرائب، والتجنيد فقط(٢).

لطالما كانت هنالك هتافات في البلدان الديموقراطية، و الاشتراكية أنها تدعي المساوة و في نفس الوقت يوجد بها طبقية من طراز عالي، و هنا يقع التعارض؛ لأنه لا يوجد طبقية مع مساوة، بل طبقية مع تفرقة عنصرية في ابشع صورها، كانت الديموقراطية متمثلة خلال القرن التاسع عشر في إنجلترا، فكانت هي البلد المثالي لطبقية مع الادعاء أنها ديموقراطية، فكانوا يقسمون المجتمع إلى طبقة البرجوازية وهي طبقة التجار، و طبقة البروليتارية وهي الطبقة الكادحة وفق عمل كل شخص، وهذا أبرز لنا الغرور و العنصرية داخل المجتمع الإنجليزي الواقع(٣).

اما الاشتراكية فكانت ممثلة في الاتحاد السوفيتي، فكانت الدولة تقوم على أساس السياسية الرأسمالية، وزيادة الفروق في الأجور وعدم المساواة في الاعمال، فأين المساواة هنا؟ وأين الديموقراطية والاشتراكية المدعوة؟ كلها ذهبت في مهب الريح!(٤).

---

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٠٥-١٠٦)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١١٣-١١٦).

(٣) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١١٧).

(٤) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١١٨).

ثانيا: القومية:

تعرف القومية بأنها: تجمع طبقي لا ينطوي على القهر تخلقه رغبة مجموعة بشرية في العيش المشترك بحكم الطابع الاجتماعي للإنسان ككائن حي، ذو إرادة واعية تميزه عن غيره من الكائنات الحية.

ولها عدة صور مثل: الدين، العرق، اللغة، المنطقة الجغرافية، الاقتصاد، وغيرها، وتعد هذه العوامل والصور مكملة لبعضها بعض، فالقومية مزيج مختلط تقوم أسسه على عدة قواعد، وليس قاعدة واحدة[١]، مثال أوروبا عندما ركبت موجة الشعور القومي مدعمة بعوامل حربية اقتصادية ثقافية، وخصوصا في حرب المئة سنه التي وقعت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد، وهي أصل القومية لكل من فرنسا وبريطانيا، وتطورت آثر العداء والكراهية التي يكنها الالمان للفرنسيين على آثر هذه الحروب التي كان هدفها تذليل الالمان[٢].

لكن القومية تسربت إلى الوطن العربي من أوروبا، ونقلها لاجئون بلديون، ومجريون بعد فشل ثورتهم سنة ١٨٤٨م حيث هاجروا إلى تركيا وعملوا فيها حتى يستعيدوا العنصرية القومية، وفي بلاد الشام أخذت القومية طابع الشعور السلبي أتجاه الدولة التركية وما تقوم به، وحدثت بينهم صراعات قوية، تزعم هذه الحركة في البلدان العربية بعض المسيحيين الذين كانوا مثقفين بالثقافة الغربية التي تقوم على تمجيد القومية[٣].

ثالثا: اللون:

لطالما كان اللون من أهم وأبرز مظاهر التمييز العنصري، فمثلا: في مجال التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تجد نسبة الطلاب البيض أكثر من السود؛ ويعود ذلك بسبب العنصرية التي تقام ضد الزنوج بسبب اللون، مما جعلهم مضطهدين في المجتمع الأمريكي، مما جعل بعض الزنوج يقدمون

(١) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١٢١).
(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١٢٧).
(٣) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١٢٩-١٣٠).

الفصل من التعليم، والعمل[١]، وكان الزنوج في أمريكا محط السخرية، ولا يجدون أقل درجات الاحترام؛ بسبب اللون فقط لا غير[٢].

ويوجد في أمريكا نحو مليون طفل زنجي لم يتلقى التعليم، وكل ذلك بسبب ممارسة العنصرية ضدهم حتى في المدارس والسبب هو اللون![٣]، وكذلك في شتى المجالات في التعليم، والسياسة، وفي المهن والأجور، وفي السكن، والصحة، وغير ذلك.

رابعا: الدين:

الدين يعتبر من أهم مظاهر التمييز العنصري، وكان الدين هو أساس من أسس القومية وقيام الفوارق[٤]، وبعض الديانات رحبت ترحيب حارا بالعنصرية باسم الدين مثل الهنود، واليهود حيث أنهم يرون أنهم أفضل الأمم وغيرهم من الأمم يكونون خدم، وفي كثير من الأحيان دواب وحيوانات لهم، وفي الواقع أن هذه الطبقية الدينية موجودة في الأديان القديمة والحديثة[٥].

ومن مظاهر هذا التمييز الديني ما يعانيه الإسلام من صورة مشوهة في بلاد الغرب، حيث يعرض الإسلام على أنه الدين المخالف للعقائد والأديان الأخرى، حتى أن بعض المفكرين الغربيين يطلقون على الإسلام " الإسلاموفبيا" لتشويه سمعت الإسلام عالميا[٦]، وكذلك في جانب التعليم فإن الطلاب العرب في الجامعات الأجنبية لا يأخذون حقهم بخلاف الطالب غير المسلم[٧].

---

(١) أنظر: العنصـــرية وعلاجها من منظور تربوي إســـلامي، لمحمد عبابنة، (٤٤)، جامعة اليرموك كلية الشـــريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

(٢) أنظر: الإســـلام والتفرقة العنصـــرية، لعلي العميريني، (١١٨)، الناشـــر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٣) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٢٠٥).

(٤) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١٠٧).

(٥) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (١١١-١١٣).

(٦) الموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٣٨)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

(٧) أنظر: العنصـــرية وعلاجها من منظور تربوي إســـلامي، لمحمد عبابنه، (٤٤)، جامعة اليرموك كلية الشـــريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

خامسا: الثقافة:

إن جميع الشعوب في العالم لها ثقافة و هوية تختلف عن الشعوب الأخرى، وعلى هذا الصعيد حصل التمييز العنصري؛ لأن كل شعب يرى أن ثقافته هي الصحيحة فلا يعترف بالحضارات و الثقافات الأخرى، وفي المقابل فكل شعب له حق في الاعتزاز و الافتخار بثقافته، لكن بضوابط منها الاحترام للغير، وحق الخصوصية؛ فإذا غابت تلك الضوابط حدث الصراع و النزاع وظهرت على آثر ذلك العنصرية، و المال، و الثروة، و الاقتصاد قد تكون مؤثر كبير لنشر عنصرية الثقافة، بحيث أن الشعوب التي تمتلك إمكانيات مادية كبيرة تتمكن من نشر و فرض ثقافتها و قيمها على الاخرين بخلاف الشعوب الضعيفة الفقيرة(١).

سادسا: العرق والجنس:

أن جرائم التطهير العرقي من أبشع صور العنصرية البغيضة، ومن أبرز صوره هو الظلم الذي يقع على الشعب الفلسطيني الذي هجر من أرضه وتشتت(٢).

وكذلك العنصرية العائدة إلى الجنس تعد مظهرا من مظاهر العنصرية، وهي في الأصل وهو زائف؛ لأنه لا يستطيع شعب من الشعوب أن يدعي أنه يحتفظ بنقائه الجنسي على مدار القرون، فالشعوب كانت تتصل ببعضها البعض من خلال الحروب و يقع بعد ذلك الجنس بالاختلاط، وإقامة العنصرية الجنسية لا تكون إلا بعزل الأمة عن بعضها البعض(٣)، حتى في التمييز العنصري الواقع بين المرأة و الرجل يعود إلى التمييز العنصري الجنسي الذي بينهم، فكانت المرأة نوعا ما مهمشة ليس لها حقوق

(١) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٠٦)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، والموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٣٦)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٣٨).

(٣) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٢٢-١٢٣)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

ولا احترام لشخصيتها، لكن من أشد صور الظلم الواقع عليها هو الفرق في أجور المهن، و الاستغلال الجنسي في مجالي العمل، و الاشهار التجاري و الترويج لسلع و المنتجات[١].

سابعا: المنطقة الجغرافية والإقليمية:

المنطقة الجغرافية والإقليمية تعني: مجموعة من البلدان التي تتحد في المعالم والصفات، وعلى ذلك فإن كل شعب يرى أن اقليمه ومنطقته أفضل من غيرها، إما لدوافع عاطفية، أو سياسية، أو لوجود معالم خاصة في إقليمه، مثل: الأمور المحسوسة، أو الجيش العظيم، أو لوجود الطائفة التي ينتمي إليها فيه، وبناء على ذلك اتسعت الفجوة وزادت العنصرية في هذا الشأن حتى أصبحت من مظاهر العنصرية التي تتقوى عند القوميين أكثر من غيرهم[٢]، ويسميها البعض بالوطنية يدعون بـ(أنصار نظرية الوطنية)[٣].

ثامنا: الأقليات:

يظهر لنا التمييز العنصري بسبب الأقليات في الدول التي تستقبل المهاجرين، مثل أمريكا، و غالبا هذه الفئة المهاجرة تنتمي إلى شريحة اجتماعية ضعيفة، و تزداد العنصرية أكثر عندما تكون هنالك فوارق دينية، أو ثقافية تميزهم عن الاخرين[٤]، و يستخدم مع هذه الأقليات سياسية الفصل الاجتماعي، و مقصود هذا الفصل الاجتماعي هو: تخفيف حدة التواتر بين الأقلية و الأغلبية بفصل جزئي، أو كلي ، الفصل الجزئي يكون بتحديد منطقة معينة ليستقر فيها الوطنيون، و الفصل الكلي

(١) الموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٣٦)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

(٢) أنظر: العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنه، (٤٧-٤٨)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٣) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٢٣)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٤) الموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٣٤)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

يكون بتحديد أنواع العمل لكل عنصر، و الاختلاف في المهن و الأجور، وحتى في الممارسات السياسية، أو الاقتصادية، مثل ما حصل في جنوب أفريقيا[١].

تاسعا: التعليم:

العنصرية التعليمية تعود أصلها إلى: اللون، والدين، والعرق، والجنس، والاقليم، والأقلية، وغيرها، وتتجلى هذه العنصرية في تفويت الفرص التعليمية؛ من خلال الفصل التعسفي لطلاب في المدارس، والعقوبات التي في تفرض على فئة من الطلاب دون غيرهم، وإيجاد مدارس لفئة معينة، ومعاملة الطالب على أساس الحالة الاجتماعية، أو الاقتصادية وتكون العنصرية من الأساس مصاغة في المناهج الدراسية لزرع روح العنصرية[٢].

(١) أنظر: العنصـــرية وعلاجها من منظور تربوي إســـلامي، لمحمد عبابنة، (٤٥)، جامعة اليرموك كلية الشـــريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٤٣).

آثار التمييز العنصري

بلا شك أن للعنصرية آثار سواء كانت على الصعيد الفردي، أو الاجتماعي، أو التربوي، وفيما يلي سنتناول هذه الآثار:

أولا: الصراع (الحروب):

هي حرب تقام ضد فئة معينة من الناس، والهدف منها هو القضاء على مجموعة من الأشخاص سواء كانت هذه المجموعة صغيرة أو كبيرة، ولطالما كانت على شكل إبادة جماعية، مثل ما يتعرضون له المسلمون في الهند على يد الهندوس؛ بسبب العنصرية الدينية، وما فعلته أمريكا بالهنود الحمر(١).

ثانيا: شيوع الجريمة:

كالقتل، والسرقة، والسطو المسلح، مثل ما يفعله اليهود بغيرهم(٢).

ثالثا: تجزئة المجتمع إلى وحدات متفرقة:

وهذا يحدث بتفريق الفئة التي تمارس في حقها العنصرية وهو العزل السياسي، والاجتماعي لأهل البلد الواحد، أو المجموعة حيث يتم تفكيكها وتمزيق كيانها؛ وجعل هوة سحيقة بين أبناء المجتمع(٣).

رابعا: استعمار البيض للملونين:

وذلك يعود على العلو الذي يراه الأبيض على غيره(٤).

---

(١) أنظر: العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنه، (٧١)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٧٢).

(٣) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (١٠٩)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، والموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٤١)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة، والعنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنه، (٧٢)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٤) أنظر: الموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٤٠-٤١)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

خامسا: العدوان والكراهية:

وهو سلوك عدواني موجه نحو الاخرين نتيجة لترسخ العنصرية في القلوب والنفوس، والعدوان إما أن يكون نفسيا أو جسديا[١].

سادسا: الحقد:

هو أمر مرتبط بالكراهية للغير، وهو انفعال نفسي يؤدي إلى تأثيرات حادة في نفس الانسان[٢].

سابعا: الانطوائية:

تعمل العنصرية على جعل الأنسان انطوائيا على نفسه، وعلى جماعته المنتمي إليها؛ وهذا يعني عدم التواصل مع الاخرين، أو إقامة العلاقة معهم[٣].

ثامنا: الظلم.

تاسعا: ضياع الفرص الوظيفية.

عاشرا: ضياع ثقافات الأقليات.

الحادي عشر: الاستعلاء والسخرية من الاخرين.

الثاني عشر: فساد المناهج الدراسية المدججة بالعنصرية.

---

(١) العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، لمحمد عبابنه، (٦٧-٦٨)، جامعة اليرموك كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٢) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٧٠).

(٣) أنظر: المرجع السابق، صفحة: (٦٩).

المبحث الثالث: موقف الإسلام من التمييز العنصري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الموقف العقدي

المطلب الثاني: الموقف الشرعي

الموقف العقدي

بزغ نور الإسلام حتى يضع مبدأ المساواة في العقيدة الإسلامية، وأنه لا تفاضل بين الناس لا بجنس ولا لون ولا قبيلة، لكن ميزان التفاضل هو تقوى الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (١)، كذلك قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢)، فهذا يدل على أن مرجع البشرية كلها لأدم و حواء، وميزان التفاضل هو تقوى الله فقط، ويعاضد القرآن دوما سنة الحبيب المصطفى عن أبي نضرة(٣)، قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: ((يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى))(٤)، والرسولﷺ مبعوث لكل الناس وليس لبعض الناس، وهكذا كان منهاج العقيدة الإسلامية فهي لا تفرق بين الناس لكنها وضعت التقوى ميزانا لتفاضل، مما جعل الناس يتوافدون على الدين الإسلامي، الذي جعل الناس إخوة بدون فروق بينهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣)هو المنذر بن مالك بن قطعة، أشتهر بكنيته، إمام ومحدث وفقيه، ت ٨٠٠هـ بالعراق، المصدر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، (٥٢٩/٤)،طبعة مؤسسة الرسالة –سوريا ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م .

(٤) مسند الامام أحمد، تأليف: أحمد بن محمد أبن حنبل الشيباني، (٤٧٤/٣٨)، رقم الحديث: ٢٣٤٨٩، باب: حديث رجل من أصحاب النبي، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة الأولى.

بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [١]، قال أبن السعدي[٢]-رحمه الله- في تفسيرها: " هذا عقد عقده الله بين المؤمنين، وأمر بحقوق الأخوة الإسلامية"[٣]، ويعاضده حديث رسول الله ﷺ، فعن سويد بن حنظلة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ ((المسلم أخو المسلم))[٥].

(١) سورة الحجرات:١٠.

(٢) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ، صاحب كتاب تيسير الكريم الرحمن، مفسر وفقيه، ت١٣٧٦هـ، المصدر: شذرات البلاتين، تأليف: أحمد بن سالم المصري، (١٠٠)، الناشر: دار الكيان-الرياض، الطبعة الاولى١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، لعبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (٩٤٤)، الناشر: مجلة البيان-الرياض.

(٤) لم يعرف إلا في رواية هذا الحديث فقط.

(٥) سنن أبي داود، لسليمان بن الاشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كمال (١٥١/٥)، رقم الحديث: ٣٢٥٦، باب: المعاريض في اليمين، الناشر: دار الرسالة العالمية- دمشق، الطبعة الاولى١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

الموقف الشرعي

عندما شرع الله الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وغيرها من التشريعات الربانية فقد شرعها لناس جميعهم دون تفريق، فإن جميع المسلمين المكلفين يؤدون الصلاة كما هي في مسجد واحد، ونسق واحد، كذلك الحق القضائي فإنه واحد ويتخذ مبدأ المساواة؛ لأنه حق مكفول للجميع، وكذلك في الحج فإن الناس يأتون كلهم بلباس أبيض موحد ويؤدون نفس الشعائر بدون خلاف، أو تفرقه بين غني وفقير، أو أبيض و أسود، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [١]، كذلك في الأذان فإن بلال بن رباح[٢] الحبشي كان مؤذن رسول الله ﷺ في المسجد النبوي الشريف، كذلك في الأمور السياسية وأمور الحرب والجيش فإن رسول الله ﷺ قد ولى زيد بن الحارثة[٣] قيادة الجيش، وغيرها من المواقف؛ صحيح أن هنالك فروق نسبية في الحياة الاجتماعية فهذا فقير و هذا غني، وغيرها من الفروق إلا أن هذا شيء ثانوي لا يمس الأصل العقدي، أو التشريعي[٤].

---

(١) سورة البقرة:١٩٩.

(٢) هو بلال بن رباح، مولى أبو بكر الصيق-رضي الله عنهما-، مؤذن رسول الله ﷺ، مشهود له بالجنة، ت ٢٠هـ، المصدر: نزهة الفضلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، إعداد: موسى الشريف، (١٧٤/١)، الناشر: دار أمجاد الحنين-السعودية ومركز إبصار-مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

(٣) هو زيد بن حارثة أبن شراحيل ابن النعمان، الأمير الشهيد، المسمى في سورة الأحزاب، شهد بدر، ت٨هـ، المصدر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠هـ، (١٢٩/٢)، الناشر: دار الفكر-بيروت، ونزهة الفضلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، إعداد: موسى الشريف، (١٥١/١)، الناشر: دار أمجاد الحنين-السعودية ومركز إبصار-مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

(٤) أنظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، لعلي العميريني، (٢٥٢)، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، والموسوعة السياسية لشباب – العنصرية وصدام الحضارات، لصبري سعيد وأسامة نبيل، العدد (١٣)، صفحة (٤٧-٤٩)، الناشر: دار نهضة مصر، الجيزة.

الخاتمة

الحمد لله تعالى حق حمده والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد أشرف خلقه، وعلى آلة وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، واحمد الله تعالى على توفيقة في إتمام ما اردت الكلام عنه في هذا البحث الذي نضع فيه أخر القطرات، ونختم بأجمل العبارات، ولقد استدركت ما يمكن استدراكه في التمييز العنصري، سائلا المولى أن ينفع به العباد والبلاد يا رب العالمين... اللهم امين.

وأهم نتائج هذا البحث تتمركز سبع في نقاط:

١- أن العنصرية أنواع، تعود منشأها وأصلها إلى التمييز العنصري بسبب الهجرة، واللون، والمال، والعرق والجنس، والثقافة.

٢- أن العنصرية متغلغلة في هذا العالم منذ قديم الأزل، ولا تزال، ولن تزال.

٣- أن العنصرية خلفت لنا عاهات عقليه حبست الناس المفكرة، والمبدعة، بسبب التعصب العنصري الذي يجري مجرئ الدم.

٤- الدول التي تدعي الاشتراكية، والديموقراطية؛ تجلت على حقيقتها أنها مارست أشد أنواع التعصب العنصري، بل أنها هي أساسه ومنبعه، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

٥- العنصرية جميع نتائجها سيئة على الفرد، والمجتمع، وكذلك على جميع المجالات في الحياة.

٦- العنصرية خلفت لنا آثار لن تنسى، من حروب، وقتال، وتشريد، وطمس هويات، حتى أنها توصلت للحرمان من التعليم، الذي يعد أهم مطالب الحياة.

٧- أن الدين الإسلامي عاصر كل هذا ومضى فيه بنهج واحد، وهو تدمير هذه العنصرية من خلال نصوص الكتاب والسنة، وجعل الميزان الأوحد هو تقوى الله عز وجل.

واما ما اوصي به، فأوصي أولا بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وأحرص المسلمين وأحثهم على ترك التعصب العنصري، والحذر من جميع أشكاله، واوصي الاخوة و الاخوات أن يحاربوا هذا التعصب العنصري حتى ننعم برغد العيش، وأن ينشروا هذا البحث حتى تعم الفائدة، واسأل الله أن يوفقنا لمرضاته، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعل عملنا هذا حجة لنا يوم لقياه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه اجمعين وأن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾	١٩٩	٣٢

سورة النساء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	١	٣٠

سورة الانفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾	٣٧	١١

سورة ص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقُۢ بَشَرًا ﴾	٧١	٩

سورة الحجرات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡ ﴾	١٠	٣١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	١٣	٤-٩-٣٠

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الصفحة
((إن الله عز وجل قد أذهب عنكم))	أبو هريرة	٤
((المسلم أخو المسلم))	سويد بن حنظلة	٣١
((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد))	أبي نضرة	٣٠

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبن السعدي	٣١
أبو هريرة	٤
أبي نضرة	٣٠
أرسطو	١٢
أفلاطون	١٢
بلال بن رباح	٣٢
زيد بن حارثة	٣٢
غاندي	١٧
مالكوم إكس	١٨
مانديلا	١٧

فهرس المراجع

القرآن الكريم

كتب تفسير القرآن

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، طبعة مجلة البيان.

كتب الحديث

١- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الاشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل بللي، طبعة دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م .

٢- مسند الأمام أحمد، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، طبعة مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى.

كتب الثقافة والعنصرية

١- العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي، تأليف: محمد مصلح عبابنه، إشراف: د. محمد عقلة الابراهيم و د. محمد أحمد صوالحة، الناشر: جامعة اليرموك، كلية الشريعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢- المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الأمم المتحدة، رقم: ٢١٠٦-(د-٢٠)، الناشر: إدارة شؤون الإعلام-نيويورك،٢٠٠٣م.

٣- الإسلام والتفرقة العنصرية، تأليف: علي عبدالعزيز العميريني، طبعة: مكتبة التوبة-الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤- الموسوعة السياسية للشباب، العنصرية وصدام الحضارات، تأليف: أسامة نبيل وصبري سعيد، العدد(١٣)، الناشر: دار نهضة مصر-الجيزة.

٥- معالم الثقافة الإسلامية، تأليف: د. عبدالكريم عثمان، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة السادسة عشر١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

كتب اللغة

١- الرائد (معجم لغوي معاصر)، تأليف: جبران مسعود، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة السابعة-١٩٩٢م.

٢- لســـان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن علي بن منظور ت ٧١١هـ ، طبعة دار الحديث القاهرة ١٤٣٤هـ — ٢٠١٣م .

كتب التراجم

١- أسـد الغابة في معرفة الصـحابة ، تأليف : عز الدين بن الاثير أبي الحسـن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠هـ ، طبعة دار الفكر .

٢- سير أعلام النبلاء ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، طبعة مؤسسـة الرسـالة -سـوريا ، تحقيق : شـعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣- شذرات البلاتين من سير العلماء المعاصرين، جمع و ترتيب: أحمد بن سالم المصري، الناشر: دار كيان-الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٤- نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، إعداد : محمد موسى الشـريف ، طبعة مركز إبصـار مصـر ، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ — ٢٠١٨م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التمهيد	٩
المبحث الأول: مفهوم التمييز العنصري ونشأته التاريخية	١٠
المطلب الأول: مفهوم التمييز العنصري	١١
المطلب الثاني: نشأة التمييز العنصري	١٢
المبحث الثاني: مظاهر التمييز العنصري وآثاره	١٩
المطلب الأول: مظاهر التمييز العنصري	٢٠
المطلب الثاني: آثار التمييز العنصري	٢٧
المبحث الثالث: موقف الإسلام من التمييز العنصري	٢٩
المطلب الأول: الموقف العقدي	٣٠
المطلب الثاني: الموقف الشرعي	٣٢
الخاتمة	٣٣
الفهارس	٣٤

تم هذا البحث و الحمد لله وتم الإنتهاء منه فجر يوم الخميس الموافق ١٤٤٣/٩/١٣هـ، في مدينة الدمام، وذلك بإعداد الفقير إلى ربه: محمد بن زين بن محمد البحيري، غفر الله له ولوالديه، ولمشايخه وأحبابه والمسلمين، والحمد لله تعالى على نعمه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.